الكاتبه: مروة سامح " نجمه "

دار سبليا
للنشر والتوزيع الإلكتروني
أمريكا

ما بين سطور قلبي

دار سيليا للنشر والتوزيع الإلكتروني

مؤسسين الدار

-أميرة عيد «ميرا»-

-سارة مصطفى «يقين»-

تنسيق داخلي

-هاجر محمد-

تصحيح وتدقيق لغوي

-منة الله سيد-

تصميم الغلاف

-آية إبراهيم "مياسين"-

وضعتك قمرًا ينور لي حياتي،

ورسمتك نجمة تحلي لي أوقاتي،

ورأيتك سحابة تطوف فوقي أينما ذهبت،

ووضعت صورتك في حقيبتي لأني كلما نظرت لها أشعر بك حولي تشعرني بالأمان والحنان،

وجعلتك في قلبي لتعيد له النبض كلما وقف؛ فأنت نبضي الذي أعيش به، وأنت روحي التي تلهمني وتعيد لي الشجاعة دومًا.

ك/مروة سامح

مع كوب القهوة أجلس في غرفتي التي يغمرها الهدوء، ويدخل الهواء من نافذتي يحرك خصلاتي، ويصحو قلبي وأنا أفكر كيف كان الماضي، وكيف سيكون المستقبل، وماذا سيحدث غدًا، وإن كانت الحياة قاسية اليوم، هل سيكون غدًا أفضل؟

أشعر وكأنني أصبحت في العالم وحيدة، لكني علىٰ يقين أن الله له حكمة في هذا فهو العليم.

ك/مروة سامح

ضحية حُبك

قلبي الذي سرقته من دون استئذان، وأقسمت علىٰ نفسي وعدًا بأن لا حب سيدخل قلبي سِوىٰ حبك؛ سَنمشي في مكان جميل لينظر لنا الناس بعيون ممتلئة بالفضول ليعرفوا سِر حبنا وبداية ونهاية قصتنا؛ سأحبك حبًا يشهد له التاريخ، سأكون الملكة وأنت تاجي، سيبقىٰ قلبي ينبض لك أنت للأبد؛ سأكون أنا العجوز التي تبتسم وهي ممسكه بيد معشوقها إلىٰ النهاية، ولكل بداية نهاية، وسأجعل نهاية قصتنا أسعد نهاية.

ك/ مروة سامح

ومن قال أني حرةٌ، فأنا سجينةُ نفسي، وسجينةُ روحي وعيني وبصري، ملامحي أُعدمت وكانت سرابًا، وضحكتي وهمًا صدقها البشر، أنا مثل الهواء أتلاشىٰ بعيدًا وتحت الأنقاض دُفنت روحي، وشهدت علىٰ خذلان نفسي لذاتي؛ فأنا فاقدة للحياة، وفقط أتنفس بروحٍ مفقودة.

ك/ مروة سامح

أنت يا من فعلت المستحيل

ليس سهلاً أبدًا أن يدخل أي شخص حياتي ويبقىٰ فيها بسلام ولا يخرج بعدها بقليل، وليس سهلًا أن تكسب ثقتي واهتمامي، وليس سهلًا أن تجعلني أحبك وأفتح لك أبواب قلبي؛ هل يمكنك أن تخبرني كيف لي أنا أن أعطيك كل هذه الثقة، والاهتمام، والحب؟

كيف لي أن أفتح لك أبواب قلبي من دون أن تطلب أنت؟

أنا أميرة عصري، كيف لي أن أحبك؟

هل هو من ثقتك بنفسك، وتجاهلك المُستمر لاحاديث الناس عنك؟

هل هو من جمالك وجمال هذه الابتسامة الجذابة التي جذبتني بقوة إليك؟

لماذا يا هذا دخلت حياتي وجعلت في عقلي مليون قصة، وقصة، وأنت بطلهم جميعًا؟

أجل إنها أنا أقبل ولأول مرة أن أفتح أبواب قلبي لك لتدخل وينقفل عليك، وأحذر لقد رميت المفتاح ومن يدخل جحرة الأسد لا يخرج أبدًا، استعد لتشتعل المنافسة بينك وبين الأسد لتجد المفتاح بداخل فمه وإن اقتربت منه أكلك، استعد لتبقىٰ طول عمرك هناك ليأتي الوقت الذي ستكون به أميري وتجلس بجانبي علىٰ العرش، وبما إني الملكة أنا أمرك أن تحبني إلىٰ الا نهاية فلقد أحببتك يا أيها الفتىٰ.

ك/مروة سامح

في يوم كنت داخلة المطبخ فوجدت الإناء مكسورًا، ذهبت لأسال أمي ما سبب كسره، قالت إليَّ أنه كان يسقط ويسقط فلا يحدث معه شيء، في هذهِ المرة سقط وانكسر؛ هكذا أنا ايضًا، أسقط وأسقط وما زلت انهار وحدي، وفي يوم سأسقط وسأموت؛ ستكون النهاية علىٰ غفله، لا يعلمها أحد، لا ينتظرها أحد؛ فلا تكسروني اليوم عن قصد، وتقولو أنه بدون قصد، وغدًا تجدوني انكسرت حقًا، فتقول لماذا فقد كانت قوية؛ فكان الإناء قويًا لكن ليس للأبد، انكسر وإصلاحه مُستحيل، وأنا سأنكسر وستكون حتىٰ رؤيتي مُستحيلة.

ك/ مروة سامح

في يومً ما سأغلق عيني، ولن أفتحها مجددًا، في مكان مظلم سأكون وحدي يغطيني ثوب أبيض؛ سيبكي من يُحبني فقد حينها، وينسوني بمرور الأيام، فلا تُفرط فيَّا اليوم، لا تعلم لربما أموت غدًا.

ك/ مروة سامح

لستُ بخير

وكما نُظهر أنفسنا أمام الأخرين بأجمل صورة لنا، بابتسامة واسعة، ونُظهر لهم كم نحن سُعداء، وفي الواقع نحن تعساء، وخلف الابتسامة مأساة، وراء قناع مبتسم آخر منعدم، وراء كل ابتسامة جرح عميق إغلاقه مستحيل، نبكي مطرًا، ولكن بداخلنا ننزف دمًا، نريد من يفهمنا ويراعينا؛ أن احرك شفتاي وأنطق إني بخير كان أقصىٰ من الشعور بالضيق وإخراج الأنفاس بصعوبة، قلبي المبعثر الذي لا أستطيع تجميع أشلائه، ومَن قال إني بخير، فأنا أنهار وحدي، ليس عليَّ أن أصرخ، وأبكي أمامكم وأظهر لكم ضعفي وأثبت لكم أني أتألم فقط أنهار في صمت، وكلما نظرت لنفسي وجدتها مهمومه منكسرة وجرحها عميق، وأنا عاجزة عن فعل شيء لها.

ك/ مروة سامح

كيف يكون الحب؟

هل هكذا يفعل الحب بالإنسان؟

يجعله يشتاق، ويحب، ويجعله يفكر ويبني أحلامًا،

يجعله يسعد عندما يرىٰ من يحب،

يجعله يبتسم دومًا عندما يراه،

يجعله يذوق مذاق الغيره، يجعله يحزن عندما يمر يوم لا يرىٰ حبيبه فيه،

يجعله يمشي ذهابًا و أيابًا يفكر في الذي أخذ قلبه،

يفكر في أول لقاء بينهما، أول نظره، أول ابتسامه،

يفكر كيف القدر جمعهم، وهل سيبعدهم في يوم؟

يتمنىٰ أن يكون له في النهاية، وأن يكونوا لبعضهما،

ومتىٰ سيأتي اليوم الذي سيعلم به ويكون الاعتراف عن الحب وجهًا لوجه،

متىٰ سننصدم وندعي أننا لم نكن نعرف،

ولكننا بالفعل كنا ننتظر هذه اللحظة من أول يوم،

كل هذه المشاعر الجميلة شعور رائع أن تحب وتُحَب، شعور رائعً أن يكون في حياتك شخصًا مهم بالنسبةِ لك، وتكون أنت في حياته مُهمًا ايضًا،

شعور رائع عندما تنشئ قصص جميلة في مخيلتك لبداية جميلة ونهاية أجمل.

ك/مروة سامح

كيف الحياة

غريبة الحياة، أحيانا تقسواْ عليك، توقعك، وتؤلمك، وأحيانا تبتسم لك، وترىٰ جمالها، ورفقها بك، وتصبح سعيد الحظ؛ يومًا معك، ويومًا ضدك، في يوم تكون واقفة بجانبك، وفي يوم تدير لك ظهرها، تتركك وحدك لتعيش، وتنكسر منها، وتعيد إصلاحك، ما أغرب الحياة، تعطيك حكم حين حزنك، وسعادتك، وتريك ما الجيد وما السيء؛ تظهر لك حقيقة أصدقائك، وحقيقة الناس التي حولك، تخيب أمالك، وبعدها ترجعُها، تبني طموحاتك، وتدمرها، ثم تبني أخرىٰ أفضل منها، تعلم منها وامشي فيها قدمًا، واعلم أن بعد كل حزن فرح، وإن الله سيجعل بعد عسر يسرًا.

ك/ مروة سامح

الوقت سيمضي، وسترو أن كل دمعة خرجت من عيني عند البُكاء، كانت تبني صخرةٌ من مستقبل بَطل حارب للوصول إلىٰ هُنا.

ك/ مروة سامح

كنتُ أتعافىٰ بالبكاء والآن حتىٰ البكاء لأقوىٰ عليه، لا أستطيع أن أبكي فإن دمعة عيني لم تعُد تسيل، فقد صبرت علىٰ أشياء كبيرة وصغيرة ولم أبكي، فإن طالت لا استطيع البكاء، فقط تعودت علىٰ الكتمان، وإن طال الكتمان نزف الذات داخله، وإنهار داخله، وقف مصدوم دون التحرك، فإن صدري قد ضاق، وضاقت معه الافاق، ومع كل تحمل تحملته استطعت تحمل نزيفي بدون بكاء، دون انهيار، استطعت الضحك وأنا اكتم دموعي، فنحن الذين ضحكنا حين كان البكاء واجب، فأنا أصمد رغم الصعاب، اصبر نفسي دون أضلاعًا تحتويني، فما زلت لم أجد المأوىٰ ومن يراضيني.

ك/ مروة سامح

عقلي ناضج، وقلبي مازال يركض وراء كَذب ويصدقهُ، عقلي ينتظر ويراقب يعلم ماذا يحدث، وإني سأعود زاحفه طالبه منهُ أن يرجع لي فكري، أن يدعس قلبي ليحتل مكانه؛ الروح تنزف وأطالب العقل أن يداويها.

ك/مروة سامح

يا حب دقت له القلوب طبلًا،

يا فكر عشعش في العقولي عشًا،

يا جنون شغل بالي قرنًا،

يا سماء صفت لها السحاب زرقًا،

يا قمر تلالات النجوم له نورًا،

يا جمالا تفتحت له الزهور سبلًا،

يا شتاء هبت له الثلوج غمرًا،

يا بحرا توقفت له الأمواج حبًا،

يا نهرًا فاض عشقًا، وفي حبك قد صار.

ك/مروة سامح

في حديقة الورود الفريدة، تفوح منها رائحة جذابة، قوية وجميلة في الأنحاء، وكلما استنشقتها أتذكرك في هذا المكان، فمثل ذاك الوقت عندما دعوتني بوردتي فيروز، وقولت أن هذهِ الورود نادرة وجميلة، ورقتك تغلبت عليها يا فيروز الروح؛ لقد امتلاء قلبي بك وفاضَ، وذهبت بدون نطق شيء آخر، وتركتني مبتسمة ببلاها، فكنت أنت عبير أفكاري أينما كُنت.

ك/ مروة سامح

ظلالي تحاوطني من كل الاتجاهات، لازلت لا أعرف معنا الحرية والسعادة، فإني حزنت وحدي وأمامهم ابتسم، هي مجرد ابتسامه جميلة ورائها غموم وهموم، هي مجرد ابتسامة لعينه تحت مسمىٰ أنا بخير، لكني لستُ بخير، أنا بأسوء حالاتي، في حالة اكتئاب مُشيم لعين يجعلني بين الأربع جدران أبكي وحدي، بقلبٍ محطم وراسًا امتلاء بأفكار جعلت منهُ أسوء؛ تشتُت عقول، وتساقط دموع بدون استيعابَ مني، لا نتعافىٰ بالابتسام بل نحطِم أنفُسنا أكثر بكثير من قبل، ومعَ كلِ تنهيده لي أشعُر أني أختنق، أسمع صوتًا لقلبي يصبح أشلاء، وسيتلاشىٰ قريبا، من أنا؟

أنا حقا جسدًا لعين يتنفس فقط، تلاشت روحه وضاعت، واستعادُها استحال.

ك/ مروة سامح

يا سيدي، كم كان لحني صعبًا فعزفته أنت بكل مهاره، يا سيدي أنت رجلًا من الماس فصوته ألحان أُذوني، أنت رجل كمطر صاخب يريح الأذان، كمنظر خلاب يرخي العين؛ يا سيدي لا تهمني الأوقات والنظرات والهمسات، أنت رجل عظيم سيشهد به التاريخ، يكفي أنك كزهره في وسط الصحراء، كنجمه في سماء صافيه، كنوزًا في وسط عتمه، كثلج في وسط نيران، كذكره في وسط تناسي ذكرىٰ في القلب والروح، والعين والفكر، في الوجدان والغائب والحاضر، سأبقىٰ أحبك حتىٰ تتلاشىٰ الصخور، حتىٰ تجف البحار، حتىٰ ينشق القمر، يا سيدي، أنت رجل من صلب أن حن ذاب، وأنا امرأة أنت في أحلامُها أميرُها، وفي كوابيسها مُنقذها، سأحبك حتىٰ يحتضر قلبي، وتنقفل عيني، وينقطع أكسجيني، فأنت نبضي، يا سيدي.

ك/ مروة سامح

لماذا أنا جدية، هادئة، لا أضحك بسهولة، عادية الطباع والشخصية؟

لكن هل يمكنك أن تقول لي: لماذا عندما أكون معك أكون مجنونة؟

أتكلم كثيرًا وأضحك كثيرًا، وأفعل أشياء غبية، وأقول أشياء غريبة، وأكون طفولية جدًا، هل لأني أشعر بالراحةِ معك؟

أو لأنك مُختلف عنهم، أو لأنك الوحيد الذي أشعرتني أنني مُهمة في هذهِ الحياة؛ لأنك الوحيد الذي عندما أريد أن أتحدث يسمعني ولا يَملُ مِني؛ لأنك الوحيد الذي عندما تكون مشغولًا تفضي نفسك من المشاغل لأجلي؛ لأنك الذي رسمت الابتسامة علىٰ شفتيّ ولم تؤذيني؛ لأنك الوحيد الذي عندما أكون حزينة تُحضِر لي الشُكُولاتة، وتُسعدني بكلامك وأفعالك، وعندما تكون الحياة قاسيةً عليَّ تُسهل لي الطريق، وتحمل من فوقي الحِمل، سأبقىٰ معك للأبد؛ لأنك احتويتني وأعطيتني الحنان، والطمأنينة التي كُنت أُريدهُا، وسأُردها لك في يومًا من الأيام، عندما نكون في بيت مُقفل علينا بابهُ، عِندما نكون معًا للأبد.

ك/ مروة سامح

لماذا أحبك؟

لماذا أحبك؟

لماذا حُبك يجري في عروقي أكثر من دمي؟

أشعر معك بِأمان ودفء غير عادي، عندما أنظر لك أشرد في عينيك وكأني غرقت في ليلك العميق؛ كيف لك أن تكون بهذا الهدوء والجمال؟

كيف لك أن تتجاهل كُل من حولك وتبتسم ابتسامة جميلة حين ترني؟

كيف عِينَيكَ تلمع بهذا الشكل بالليل والنهار؟

كيف لي أنا التي لم يُعجبني شخص من قبل، أن تأتي أنتَ وتسرق قلبي بهذهِ السهولة؟

لم أجدّ إجابات لِأسئلتي بعد، ولكني أعرف أنك أنتَ حُبي الأول وسيبقى الأخير.

ك/ مروة سامح

لا يوجد شخصًا مثالي، كُلنا لنا عيوب، بعض الناس ترىٰ عيوبك مميزات، والبعض يرىٰ مميزاتك عيوب، والبعض لا ينظر لعيوبك وفقط يرىٰ المميزات، هذا النوع الذي يأخذك كما أنت، يُحبك كما أنت، هذا الذي يستحق التقدير والمحبة؛ لأنه أحبك بعيوبك وجعل منها بعيونهِ مميزات، وبعض الأشياء لا تُرىٰ بالعين فقط بل تُحَس؛ بعض الكلمات ليست صِدق ولا نستطيع الثقة بها، فقط نراها أفعالًا، بعض الناس يصدقون ما يَرون ليس ما يسمعون، هناك ملايين الشخصيات بالعالم وكل مِنا يَملك شخصيته الخاصة، من الصعب أن تجد من هو بنفس شخصيتك، ومن الصعب أن تجد شخصًا يفهمك، الكثير مِنا مر بتجارب صعبة وعاش صدمات، ولَكن يبتسم ويضحك ويعيش، وكأن شيئا لم يكن، هناك من يملك نفس التجارب ومَر بها تراه يفهمها، يعلم بوجعك وما بداخلك بدون أن تتكلم؛ لأنه مَر بها من قبل، عاش فيها من قبل، من تراه سعيدًا وظاهر عليه راحة البال، فاعلم أنه جازف للوصول لما هو عليه، ومَر بمصاعب كثيرة، عليك فقط أن تتعلم من الماضي، تتعلم من صدماتُك وأزماتُك؛ لتستطيع أن تمضي للأمام، من لم يتعلم من ماضية لن يرحمه مستقبله، لا يهم أن ننسىٰ الأهم أن نتعايش مع الواقع، وليس عيب أن نتخيل ونفصل انفسنا عن الواقع قليلًا لنعود له بأمل؛ كي نجعل الخيال هو الواقع.

ك/ مروة سامح

أُريدك

أُريدك بجانبي، أتعبني الاشتياق، أريد أن أراك، أريد أن أبقىٰ معك مدة أطول، أريد أن استمع لك، لكلامك، ونبرة صوتك، عجزت عن الكتمان، فقلبي امتلأ بالحُب، والحنان، أريد من روحك أن تسكن بجوار روحي، عجزت أن اوصف حزني في بُعدك، عجزت أن أقول إني لست مُشتاقة بل أنا أتلاشىٰ في بُعدك، أريد كُل دقيقة أن أبقىٰ بجانبك، أن استمع لحديثك، أن اخترق المواضيع لأكون معك وبجانبك، أن تشعر بي، تشعر بقلبي الذي عشقك بصدق، الذي أحبك كثيرًا، الذي يشتاق لك كُل يوم؛ نفترق فتغمرني رياح العتاب، ويغمرني لهيب الاشتياق، عيناكَ تأخذني معك إلىٰ مكان رائع وجميل مَليء بالعجائب، والضوء فيه يَنير الطريق، أنظر لي وتعجب كيف أخذني حُبك، لا تتعجب مني لأني عجزت عن وصف عشقي، عن عدم التفكير بك، عجزت عن منع نفسي أن أحبك وأتعلق بك، مثل طفلةٍ تتعلق بلعبتها التي تُحبها وتلعب بها كل يوم وكل دقيقة، أتركني أعيش بجانبك، استيقظ وأرىٰ وجهك وابتسامتك، فهاذا اليوم سيكون بدايةً لعشقُنا الأبدي، وعندما تُغمضُها سأفعل أيضًا، فأنا أريد البقاء معك هُنا وهناك فِالحياة والممات، أُدفن بجانبك لأشعر بؤنسك لي، وأبقىٰ أعشقك حتىٰ في أحلامي، تبقىٰ أنتَ أجمل حلم أحلم به واستيقظ عليه، ستكون أنت القمر الساطع في حياتي، وأنا النجوم بقربه نجاور بعضُنا سويًا في السماء.

ك/ مروة سامح

لماذا عندما

لماذا عندما أقف أمامك لسبب من الأسباب يعجز جسدي عن التحرك ويعجز لساني عن التعبير، وتتكلم عيني؟

وتلتقي أعيُننا ببعضها وتقول كل شيء، هل يمكنك أن تخبرني لماذا عندما أرىٰ أي فتاة معك لأي سبب أشعر بلغيرة؟

وأشعر أني أريد أن أُمزقُها لألف قطعة؛ لماذا أحببتُك؟

هذا سؤال يدور في عقلي كل يوم، كان اعجاب، وتحول لحُب ثم غيره ثم حياة، هل يمكنك أن تُخبرني لماذا دائمًا أريد رأيتك؟

عندما أمُر من أمامك أتظاهر بالبرود وعدم الاهتمام، ولَكن في داخلي قلبًا ينبض سريعًا ويرقص بفرح، هذا اعترافًا مني إني أحبك وسأظل أحبك.

ك/مروة سامح

فقدان الشغف

لم أكن أتصور أنه سياتي يومًا، أقول يا ليت الطفولة ترجع يومًا، حين كنت أظن أن الحياة جميلة وكل شيء سهل، حين كنت أظن أن جميع النهايات سعيدة، حين كنت أظن أن عندما أحزن سياتي شخصًا ويرضيني، ولكن الآن لا أحد يهتم لي ولِوجودي، أنا فقط مُجرد نكره بينهم؛ الآن أيقنت أن الحياة ليست سهله أبدًا بل أصعب مما كنت أتصور، فقدت الشغف في كل شيًء؛ لم أعد مثل السابق عندما كنت أفشل كنت أعيد المحاولة حتىٰ النجاح، لكن الآن حتىٰ الأشياء البسيطة لم أعد أستطيع فعلها بمفردي، فقط أريد شخصًا يأخذني بين أحضانه، ويقول لي سيكون كل شيءٍ علىٰ ما يُرام.

ك/ مروة سامح

أيُها الحبيب البعيد، خذني معك لأبعد الحدود لنعيش بسلام بعيدًا عن هذا العالم، خذني معك يا طائري الجميل لنطير معًا فوق السحاب؛ لنعيش معًا في جزيرةُ مليئة بالورود، لتقطف لي وردة لونها مثل لون عيناك، فأحتفظ بها لملايين السنين بجانبي، وذبلان الوردةُ يعني موتي؛ سأعيش معك، وسأموت معك، وأُدفن بجانبك؛ أنت يا من حليت الحياة بابتسامه جميلة منك تُنسي الهمّ والحزن، وتجعل يومي مُشرق، يا شمس نورت حياتي بِليل والنهار.

ك/ مروة سامح

أتألم ولا أتكلم

كنت أريد بشده عندما أحزن أن يأتي شخص يرضيني، أو يسعدني بقول أو فعل، لا يعني إني أبتسم أو أضحك إني بخير، هذا غير صحيح أنا بداخلي أنهار يومًا بعد يوم تزداد؛ لماذا أنا أفهم الناس ولكن لا أحد يفهمني؟

لماذا أنا دائمًا أكون من يضحك ويرضي، وينصح ويتحدث ويسمع الآخرين للنهايةِ؟

ولكن لا أحد يسمعني، ولا أحد يفهمني، ولا أحد ينصحني، ولا هناك أحد بجانبي، لا تحزن مني أن قصرت معك قليلًا لكنِ حتىٰ نفسي لا أستطيع أن أفعل لها شيًء، كنت أريد عندما أموت أن يكون هناك شخصً يحزن عليَّ، ويدعي لي ويتذكرني لكنهُ غير موجود، لم ألقاه حتىٰ هذا اليوم أعتقد إنها النهاية.

ك/ مروة سامح

"وماذا لو لم يحدث ما حدث"

أغلقتُ جفني لأرجع للوراء بذكرياتِ قليلًا، لأجد نفسي جالستًا علىٰ الأرض وخُصلاتي متمردة علىٰ وجهي، كنتُ أبكي ودموعي تكادُ أن تجعلني معدومة الرؤية من ضبابها، وألتقط أنفاسي بصعوبة لا تكادُ توصف، ويداي ترتجف بقوة، لو لم أعطي الثقة لمن لا يستحقها من البداية لما حدث كُلِ هذا، عندما يعلن عدوك السلام فجأة يعني أنه بانتظارك أن ترفع خنجرًا ليرفع رشاشًا، ومثل من ينتظر إطفاء الأنوار وحلول الظلام؛ ليتحول من قطة إلىٰ ذئبًا ذو أنياب والكل مشغولًا بإشعال الشمعة، فحين أنتَ تُفكر كيف تُشعلها وهو يُفكر كيف يُطفئها؛ كنت جالسه أفكر ودموعي تسيل بصمت، ماذا لو لم يحدث ما حدث؟

كان بإمكاني أن أكون جالسة الأن ألهو وأمزح دون أن أهاب شيًء، فلرياح تطفئ الشمعة لكنها تُشعل النيران، وإن الشمعة تذوب وتنطفئ ونجلب مكانها واحدتًا آخرىٰ، لكن ماذا أن نفد الشمع، عندها سيحل الظلام ويبقىٰ هكذا حتىٰ طلوع النور، وأنا مثلها انطفأت شموعي وحل الظلام بداخلي وإن طلع النور عدموه الذئاب، فماذا أدراك إن القطة ليس لها أنياب إنها بداخل فمها، وإن اقتربت أظهرتها وإن ابتعدت أخفتها.

ك/ مروة سامح

ماذا يحدث يا بلادي؟!

نظرتم وجدتم أطفالًا يَموتون والدماء تتراكم، وجدتم ناسً يتعذبون وتؤخذ منهم حقوقهم، وأملاكهم، ومن هذا الذي يُدعىٰ إسرائيل لم يوجد من قبل ولم نعترف به، لم نراه إلا عدوً أحتل بلدًا، وأما لأولادها وكم من الجنود أبطالًا سَعو في الحرب لترجيع أملاك بلدهم الذي سلبت، أنتم يا بلاد كيف ترون كل يوم علىٰ الشاشات ناسً تُقتل وأرواح تسلب وتصمتون، ومن قتل من جنودك في سبيل الله يا فلسطين، علىٰ يد يهود لهم عند الله عذابٌ كبير، سيأتي حقهم وحق حزن أهَلِهم عليهم، وسيقذف الله في قلوبهم الرعب، ستنتصرين يا فلسطين.

ك/مروة سامح

بين عقلي وقلبي صراع، عقلي يُلقي كلمات تُحطم الروح، والقلب يقف صامتًا لا يستطيع النهوض، يدري أنه يدخل فيما لا يعنيه من الشؤون، عيني مُغلقه تحت الأمطار لا أشعر إلا بالإعصار الذي يدور بداخلي، ويحطم كل شيءٍ، عقلي يَكاد أن يُفجر دماغي، وقلبي يَكاد أن ينقلع من مكانه، وأنا جسد ضعيف لا يتحمل قوة الرياح، أصبحت كيان أسود بقلب يتحجر، وعقل يتدمر.

ك/مروة سامح

"نزيف فلسطين"

مثل نارٍ هامدة يا فلسطين، تريد الرياح؛ لكي تشتعل، دعونا نوحد جيشًا ونكون نحن الرياح، دعونا نقف مع فلسطين وندعس علىٰ إسرائيل؛ لكي نُنهيها، ونهدم ما بنته، ونأخذ حق أرواحًا ذهبت، وحق قلوبًا نزفت، وحق دماء تراكمت، وحق ناسً تشردت، وحق بلد استُنزفت، وحق إناس ماتت وأرواحهم ومازالت تتنفس بأمل الفوز، دعونا نقف جانبًا صفً لصف وندفعهم ثمن ما أخذوه بالقوةِ، حقك يا فلسطين، يا بلدَ كانت سَلمة في يومٍ، سيرجع وسيرجع معهُ السلام.

ك/مروة سامح

الحب الصادق

شعور الحُب الصادق رائع جدًا، عندما تجد من يُحبك بدون سبب لحُبه، لا يحبك لأجل جمالك، أو يُحبك لأجل جسدك، أو يُحبك لأجل رقتك، أو يُحبك لأجل أموالك، أو يُحبك لأجل راتبتك، ومقامُك، بل يُحبك لأجل روحك؛ يُحبك لأنه يُحبك، ليس لأجل مصالح شخصيه، بل لأن روحك وروحه ارتباطًا ببعضهم، روحك تجاور روحه تحبها؛ لأنها رأتها تُشبها، رأتها مثلها بكل شيءٍ، رأت فيها كُل شيءٍ جميل، رأت فيها الطيبة والحنان، ووجد نفسه صديق الروح ينجذب لك لروحك، لأن روحه وجدت روحك، وجدت إنها تشبُهها، وتغار عندما تجدك بجانبك أرواح أشخاص آخرىٰ، تريدك بجانبها، تريد من روحك أن تسكن بجوار روحها، فهذا يكون الحب الدائم، الذي لا مثيل له، الذي لن يفشل أبدًا؛ فما أجمل الحُب الصادق.

ك/مروة سامح

أنا وبرغم انفتاحي وحديثي الزائد، عميقة، وبداخلي أسرار لا يعلمها أحد، أنا وبرغم كثرة أصدقائي، والناس من حولي، وحيدة، أنتم معي اليوم، لكن غدًا سأكون وحدي، كما كنت في يومٍ من الأيام، لم أجد أحد معي، واجهت كل شيءٍ وحدي، وخرجت من المأزق وحدي، تعلمت معاني كثيرة حينها، أن مهما كان أصدقائي كثيرين والناس من حولي أكثر سأكون وحدي في يومً ما، وإن هناك وقت يكون فيه الكلام مجرد هُراء، أنا وبرغم جنوني، وسرعة عصبيتي هادئة، أنا وبالرغم كثرة حديثي، وثرثرتي كتومة، أنا برغم ضحكي المُستمر وسرعة ابتسامي حزينة، بداخلي كلام لا يستطيع أحد أن يفهمه، أنا برغم إني لم أمر بنفس تجربتك أحيانًا، إن اخبرتني بالأمر سأُساعدَك، وأنصحك، وأخبرك ماذا تفعل، وإن احتجتني في أي وقت أخت، صديقة، مساعدة، ستجدني موجودة بجانبك؛ أنا وبرغم سرعة حزني فأنا أسامح أسرع وأنسىٰ، وضميري لا يتركني طوال الليل أفكر بالموضوع وأني المخطئة، أنا لا مثيل لي برغم كل هذا، وفيَّ جميع الصفات وعكسها.

ك/ مروة سامح

سارق قلبي

أخذّ مِني قلبي وهرب،

أبقىٰ قريبًا يا من سرقت قلبي،

آخذتهُ مني وجعلت مِنهُ أسيراً بين قضبانك،

لا يستطيع الهرب؛ كيف لي أن أنقذه؟

وأنتَ من سرقتهُ يا فارس أحلامي،

يا سارق قلبي، يا شاغل أفكاري،

أجعلني قريبةً من بالك،

وقول لي ما هي كلمة سر قلبك؛ لكي أدخل من دون أن استأذِن وأرىٰ كل ما فيه من حُب وحنان،

أجعلني بداخل أفكارك، وأجعلني من ضِمن أسرارك،

يا من دخلت في قلبي وخبئت المفاتيح، ولم تترك لي مجال لأدخل وأخرجك مِنهُ،

وأدخلتني إلىٰ قلبك وأقفلت عليَّ،

كيف لي أن أخرج الآن؟

لقد استسلمت بِحُبك يا من سكنت قلبي، يا أميري أنا أميرتُك.

ك/ مروة سامح

يشاء القدر

ويشاء القدر أن نلتقي، ويشاء قلبي أن يُحبك، وتشاء عيني أن لا ترىٰ سواكَ، وتشاء روحي أن تذهب لكَ، ويشاء عقلي أن يُفكر بكَ، وتشاء يدي أن تكتُب عنكَ؛ ستظل أنت الذي شاءت أنا بكُل ما فيا أن أحبك، وستظل أنت الذي شاء قلبي أن ينبض لهُ، وستظل أنت الذي عشقتهُ، وادمنتهُ، ستظل الذي عشقت لُقاه، ورأيت عيناه، والغرق في بحرهِ العميق، ستظل أنت الدافع الوحيد في الحياة الذي أعيش لأجلهِ.

ك/ مروة سامح

"جمال"

تفتَحت الزهور حينَ رؤيتكِ، وتوقفت الفراشاتِ لسماعِ أغنيتكِ، وتفتتت الأحجار لتكونَ معزوفتكِ، هو خيالًا أكتملَ بروعتكِ، أنتِ السماء حينَ تكون صافيه، وأنتِ النجوم حينَ تكون لامعه، وأنتِ القمرُ حينَ يكونَ ساطعًا، أنتِ مسكُ الزهورِ وعبيرَ الأفكارِ، برقتكِ تقتحمي المكان، بخطوتكِ تدق المسامع وتيقظ القلوب، وتُحطم الجُدران وتبني الأشجار، ولونِ عيونك وضحكتك وجنونك، وحُبك يخترق المسامع، وبِرمش منكِ تغارُ الفراشات، وتطوفُ حولكِ لتحيكِ بحرارةُ.

ك/ مروة سامح

السكوت، وعدم الاهتمام للأمر، و التغاضي، ليس ضعفًا، بل هو نوع من القوة الداخلية، سيرد لي حقي، لكن ليس الان، سترد لي في وقتها؛ عليك الاستعداد لمواجهة غضبي رغم هدوئي، ليس النقاش مع الآخرين، والتباهي أمامهم، بأنك فُزت، لم تظهر النتيجة بعد لقول هذا، فَكُف عن الكذب، ولا تستهزئ بالصمت، فهو قوة لا يمتلكها الكثيرون.

ك/ مروة سامح

قلمي الثرثار

قلمي الذي يكتب بجميع الأوقات، قلمي الذي يكتب مشاعري، يكتب ما يقوله قلبي، حين أحزن أكتب، حين أفرح أكتب، حين أحب أكتب، قلمي حين ينفذ منهُ حبره استطيع تغيير الأنبوب، ليس مثل أخرين؛ قلمي الذي يفهمني ويتشارك معي أوقاتي، وذكرياتي علىٰ شكل جُمل، وكلمات، وأشعار، وقصائد؛ لا تؤاخذوني إن كان قلمي ثرثار يكتب كثيرًا، فأنا أحب قلمي الذي يستطيع أن يكتب ما بداخلي، ويجعلني أقرأ ما بين السطور، وأتعجب من روعت كتاباته، وأحب جميع الأوقات الذي أكتب فيها، أحب الهدوء عندما يكون قلمي يكتب، أحب كثيرًا الكتابات وجمال خطه، عندما يكون سعيدًا، فهو قلمي الذي يفهمني.

ك/ مروة سامح

غيرة أم حريق

غيره هذهِ أم حريق، تجعل قلبي من اللهب يضيء، تراني وتتركني أشيط من الغيظ، فهذهِ التي كانت معك ستقتل بِدم بارد، سأُحرقها بِلهب الغيرة الخاص بي، وأجعلها ترىٰ أنك لي ومن يقترب منك سيموت، أغار عليك من التراب والهواء الذي يتلامس بك طوال الوقت، أغار عليك من عجوز تعتقد أنها شابة، وأحب عيناك التي في الشمس تلمع، وفي الليل تكون مثل عين الثعلب، يا أيها الثعلب، كيف لك أن تسرق قلبي وتجعلني أجلس أضع ألف خطة وخطة؛ لكي أستطيع اصطيادك؟

يا فارس يحمل سيف الحب، ومفتاح قلبي، ويجلس علىٰ حصان أبيض جميل، وينادِيني لأجلس بجانبهُ، وأتمسك به جيدًا، ويقول إني سأقع ذات يوم، لكنِ تمسكت بك مثل طفلة تمسكت بوالدها عند الخوف

فإذا سقطت سَتسقُط معي، ونبقىٰ سويًا في قصر جميل وكبير، لا يهمني فيه غير الغرفة التي يغمُرها الهدوء، والرياح، غرفت فارسي الشجاع، الذي اقتحم أحلامي بدون دق الباب، وسكن بداخل روحي؛ سأكون أنا أميرتك وأنت أميري، سأكون أنا عاشقتك وأنت عشقي، فتذكر إني قولت إنك لي ولست لأحد.

ك/ مروة سامح

هجرك النوم حين راك متعبًا، وخذلتك دماغك حين أستمرت بالتفكير، وعيناك التي كلما رمشت تمر بضع دقائق، وكان الكون يدور بك، وكأنك مركبًا تحركه الرياح، نسىٰ أن يرفع شراعه، وأختفىٰ طريق الأمان وراء الضباب لنسير فيه ضاعت وجهتُنا، مركبًا يسير في وسط أمواج، وعواصف كاد أن يتلاشىٰ، وأنت فقط لا تهتم.

ك/ مروة سامح

قفص

قفص يحتجزني، وراء حيطانه الضيقة أجلس، وراء باب مُقفل بضبة المفتاح يصعب كسره، أجلس وحدي هناك، وطلب الحرية هنا ممنوع، لم يعودوا يتذكروا أننا نشعر، ويعتقدون إن حياتنا مثل حياتهم، الفرق بيننا أنهم رأوا الحنان ونحن لم نراه، ورأوا المأوىٰ ونحن لم نراه، ورأوا الحرية ونحن لم نراها، وذاقوا الحُب ونحن لم نتذوقه، الفرق بيننا أنهم عاشوا في سلام ونحن في ظلام، عشنا بعقدة نفسية، عشنا نبكي كل يوم وحدنا، ونفعل كل شيء وحدنا، وننهار وحدنا، وننهض وحدنا، ومطالب منا أن ننجح في كل شيء، وإن فشلنا فنحن المخطئين، المُهمَلون، لهذا السبب نحن في قفص وأنتم تطيرون.

ك/مروة سامح

دار سيليا للنشر والتوزيع

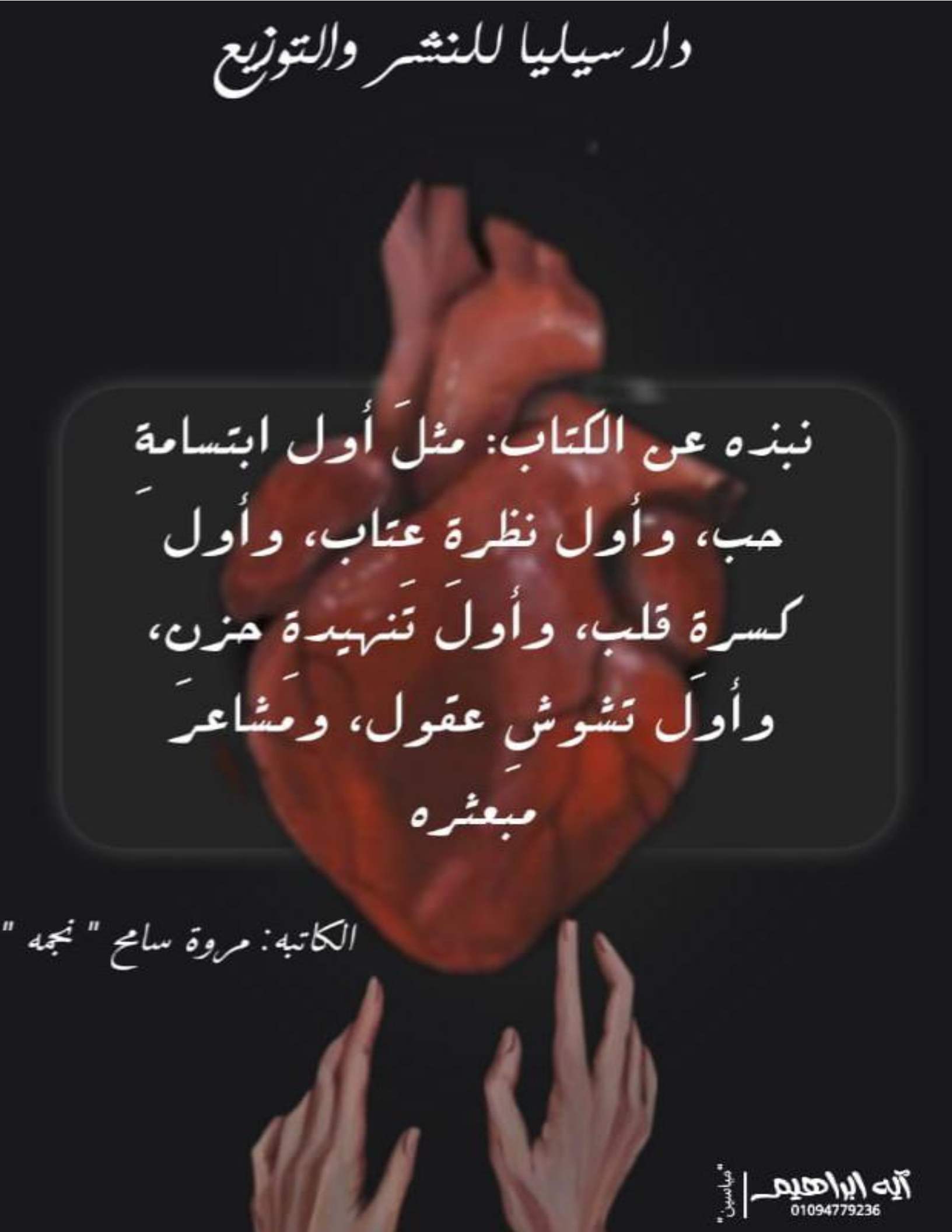

نبذه عن الكتاب: مثلَ أول ابتسامةَ حب، وأول نظرةَ عتاب، وأول كسرةَ قلب، وأولَ تنهيدةَ حزن، وأولَ تشوشِ عقول، ومشاعرَ مبعثره

الكاتبه: مروة سامح " نجمه "

آيه ابراهيم | "ميا سين"
01094779236